ان الذين يكرهون مني ذاك الذي يشتهيه قلبي ويقول
ايضا ما قاله محمد بن اسلم رضي الله عنه مالي
ولهذا الخلق كنت في صلب ابي وحدي ثم صرت في بطن امي
وحدي ثم دخلت الدنيا وحدي ثم يقبض روحي
وحدي وادخل قبري وحدي ويأتيني منكر ونكير
وحدي ويسألاني وحدي فان صرت الى خير صرت
وحدي وان صرت الى شر كنت وحدي واوقف بين
يديه تعالى وحدي ثم يوضع عملي وذنوبي في الميزان وحدي
وان بعثت الى الجنة بعثت وحدي وان بعثت الى النار
بعثت وحدي فما لي وللناس وقد سئل الحرث
بن اسد المحاسبي رضي الله عنه عن علامة الصادق
فقال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له
من قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب ان يطلع
الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان
يطلع الناس على السيئ من عمله فان كراهيته لذلك
دليل على انه يحب الزيادة عندهم وليس هذا
من اخلاص الصادقين من عرف الحق وشهده في كل شي

فلا يستوحش

فلا يستوحش من شيء ويستانس به كل شيء لما تقدم
من نعت العارفين ومن فني به غاب عن كل شيء
فلا يكون منه على الاشياء اعتماد ولا له اليها استناد
ومن احبه لم يؤثر عليه شيئا من مراداته وشهواته
وهذه الامور التي ذكرها المؤلف رحمه الله هي علامات
بلوغ هذه المقامات العلية وبها تصح وتكمل فمن لم
يجدها في نفسه فلا ينبغي له ان يدعي تلك المقامات ٥
وليعمل على مجاهدة نفسه فيما يصححها ويكملها انما
حجب الحق عنك شدة قربه منك شدة القرب
حجاب كما ان شدة البعد حجاب لان شدة قربه منك
موجبة لاضمحلالك وذهابك والمضمحل الذاهب
لا نسبة بينه وبين الثابت الموجود فكيف يراه قال
في لطائف المنن فعظيم القرب هو الذي غيب عنك
شهود القرب قال الشيخ ابو الحسن حقيقة القرب ان
تغيب في القرب عن القرب لعظيم القرب كمن يشم رائحة
المسك فلا يزال يدنو وكلما دنا منها تزايد ريحها
فلما دخل البيت الذي هو فيه انقطعت رائحته عنه

Copyright © King Saud University